فجيعة النزول من جبل آغري

عندما أراد الجرح أن يلتئم قليلاً
سكتت البنادق أسفل سفح آغري
وغطَّ المقاتلون في سبات
أليم.
انحدروا،
انحدرت أناشيدهم وتراتيلهم
وقبعاتهم المائلة إلى الحلم
انحدرت فوهات بنادقهم متأتأة
تطالب الغفران.
قلت:
أيها الجبل المعني حجراً حجراً،
صخرة صخرة، عشبة عشبة
بهذا الألم العظيم.
الشيخ سعيد، حاجي آختي

سيد رضا، مظلوم دوغان،
والجنرال شريف باشا
المنتدب إلى مؤتمر الصلح
حاملاً مواثيق الكرد في جعبته الأليفة..
كلهم أوقدوا شموعاً فوق صدرك الجريح
وانطفأت أجسادهم
بزعاف الموت وأعواد المشانق.
قبلوا..
لكن قلوبهم كانت تشدهم من الأعماق
ومن لهيب الشهداء إلى السفح،
إلى الجروف الشاهقة،
إلى النار،
إلى الكبرياء،
كبرياء آغري الذي لا يهادن أبداً.
لكنهم نزلوا بقرار ضريرٍ وأعمى
سلموا المتاريس والقبعات والآهات
وفوهات البنادق
سلموا الأناشيد والتراتيل والأحلام
لكن قلوبهم بقيت هناك.. هناك

نابضة تحت أجنحة الصخور
على سفح آغري.

---

١ ـ آغري: جبل يقع في كردستان الشمالية، مهد الثورات.

٢ ـ الشيخ سعيد، حاجي آختي، سيد رضا، مظلوم دوغان،
شريف باشا: قادة وثوار أكراد إما قُتلوا أو أُعدموا أو قضوا حياتهم في المنفى.